

بحار الأنوار

[136] فضربه بالسيف على هامته وعليه بيضة وتحت البيضة مغفر فنا سيفي (1)، وكنت رجلا قصيرا، فضربني بسيفه فاتقيت بالدرقة، فلحج (2) سيفه فضربه وكان درعه مشمرة (3) فقطعت رجليه فوق، وجعل يعالج سيفه حتى خلمه من الدرقة، و جعل يناوشني وهو بارك حتى نظرت إلى فتق إبطه (4) فضربه فمات. قال الواقدي: بينا عمر بن الخطاب يومئذ في رهط من المسلمين قعودا (5) إذ مر بهم أنس بن النضر فقال: ما يقعدكم ؟ قالوا: قتل رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فما تصنعون بالحياة بعده ؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه، ثم قال (6) فجالد بسيفه حتى قتل، وقالوا: إن مالك بن الدخشم مر على خاتمة بن زيد وهو قاعد وفي حشوته (7) ثلاثة عشر جرحا كلها قد خلصت إلى مقتل، فقال مالك: أعلمت أن محمدا قد قتل ؟ قال خاتمة: فإن كان محمد قتل، فإن الله حي لا يقتل ولا يموت، وإن محمدا قد بلغ فاذهب أنت فقاتل عن دينك، قال: ومر مالك بن الدخشم أيضا على سعد بن الربيع وبه اثنا عشر جرحا كلها قد خلص إلى مقتل، فقال: أما علمت أن محمدا قد قتل ؟ فقال سعد: أشهد أن محمدا قد بلغ رسالة ربه، فقاتل أنت عن دينك، فإن الله حي لا يموت (8).

(1) أي كل وارتد. (2) لحج السيف: نشب في الغمد فلا يخرج. (3) أي مرفوعة عن ساقيه. (4) في المصدر: إلى فتق تحت إبطه. (5) أي في خارج المعركة، وذلك كان حين هزموا وفروا من العدو، والا فلا يكون معنى للعودة في معركة القتال قبال العدو. (6) أي أنس بن النضر. (7) في القاموس: الحشى: ما دون الحجاب مما في البطن من كبد وطحال وكرش وما تبعه، وما بين ضلع الخلف التي في آخر الجنب، أو ظاهر البطن والحضن. والخضن بالكسر ما دون الإبط إلى الكشح. (8) شرح نهج البلاغة 3: 378 - 381.